Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالكاسات، ورابع بالوضيع، وخامس بالنسناس، وسادس بابن مكنسة. وفى هذا النبز استمرار واضح للظاهرة.

وليست المسألة مسألة نبز فقط، فنحن حين نتصفح آثار هذا العصر نجدها تتسم بشيات الفكاهة فى كثير من جوانبها. واقرأ فيما بقى من نصوص لابن وكيع التنيسى أشهر شعراء مصر فى أوائل هذا العصر تجده غارقا إلى أذنيه فى تيار هذه الفكاهة، فقد روى له صاحب اليتيمة قصيدة مربعة تغزل فيها بغلام مسيحى كان صبًّا به، وكان هو مُدلاً عليه، وقد وصف فى بدء قصيدته تعلقه به وشدة غرامه، ثم تسرب إلى دعابته فإذا هو يحتج عليه بالمسيح وتعاليمه وما جاء فى الأثر عن متى ولوقا ومرقس ويوحنا، ثم تهدده إن هو استمر فى هجره أن يرفع أمره إلى الشمامسة، فإن هم لم يردوه إليه عرض مظلمته على الرهبان، فإن ظل مقيما على جفائه عرض أمره على الأسقف، فإن لم يذعن شكاه إلى المطران فإن لم يرضخ أنهى ظلامته إلى البطريرك. وارجع إلى القصيدة فستراه يقول:

واعلم بأنى إن تمادى بى الهوى ... وخفت أن أتلف من فرط الضّنَى
ودمتَ فى هجركَ لى كما أرى ... ولم أجد منك لما بى مُشْتَكَى
شكوت ما تلقاه نفسى البائسه ... من خطرات للهموم هاجسَهْ
عِفّت رسوم الصبر فهى دراسَهْ ... إلى جميع عصبة الشمامسَهْ
فإن هم لم يرحموا أنينى ... وخيّبوا فى قصدهم ظنونى
ولم أجد فى القوم من مُعين ... ينصفنى منك ولا يعدينى
شكوت ما يلقى من الأحزان ... قلبى إلى مشيخة الرهبان
وإن تماديتَ على جفائكا ... ودمت بالقلّة من حَبائكا
فى هجرنا على قبيح رأيكا ... وأستيأس الرهبان من إصفائكا
فلا تلمنى إن قصدتُ الأسقفا ... من برّح السقمُ به رام الشّفا
ولا تقل أبديتَ مكنون الجفا ... أنت الذى أحوجتنى أن أكشفا